[175] فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة، فإذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك. وإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهما (1) فيأتيان فيسلمان على محمد سلاما مفردا، ثم يسلمان على علي سلاما مفردا، ثم يسلمان على الحسنين سلاما يجمعانهما فيه، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا، ثم يقولون: قد علمنا يا رسول ا زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك، ولولا أن ا يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه، ولكن أمر ا لابد من امتثاله، ثم يسألانه فيقولان: من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن إمامك ؟ وما قبلتك ؟ ومن شيعتك ؟ ومن إخوانك ؟ فيقول: ا ربى، ومحمد نبيي، وعلي وصي محمد إمامي، والكعبة قبلتي، و المؤمنون الموالون لمحمد وعلي وآلهما وأوليائهما المعادون لاعدائهما إخواني، أشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأن أخاه عليا ولي ا، وأن من نصبهم للامامة من أطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالصدق، فيقولان: على هذا حييت، وعلى هذا مت، وعلى هذا تبعث إن شاء ا تعالى، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة ا ومستقر رحمته. قال رسول ا صلى ا وعليه واله: وإن كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بألقابنا ملقبا فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل ا عزوجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أربابا من دون ا، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به، فيقول له ملك الموت: يا أيها الفاجر الكافر تركت أولياء ا إلى أعدائه، فاليوم لا يغنون عنك شيئا، ولا تجد إلى مناص (2) سبيلا، فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لاهلكهم، ثم إذا دلي في

---

(1) أي فلنتذلل ولنتخشع لهما. (2) المناص: الملجأ والمفر.